Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعرف شيئا يقدح في الفصاحة ويغض من طلاوتها أظهر من التكرار لمن يؤثر تجنبه وصيانة نسجه عنه »[1] .

وربما احس ابن سنان بالإغراق في هذا التقبيح ، فعاديستثني في قوله : « وقلما يخلو واحد من الشعراء المجيدين أو الكتاب من استعمال ألفاظ يديرها في شعره ، حتى لا يخل في بعض قصائده بها ، فربما كانت تلك الألفاظ مختارة يسهل الأمر في إعادتها وتكريرها إذا لم تقع إلا موقعها ، وربما كانت على خلاف ذلك » .

ويرى ابن سنان أن دوران ألفاظ معينة في أدب الأديب بعامة ـ وإن لم يكن محموداً عنده ـ أصلح من التكرار في القصيدة الواحدة أو البيت الواحد[2] .

ولا ننكر على ابن سنان كراهة التكرير الخالي عن الفائدة ، والذي لا يدعو إليه المقام ، ولكننا نرى اختلاف الأذواق في تقدير تلك الفائدة وتحديد هذا المقام ، ولهذا نرى المردود من الأمثلة عند بعضهم مقبولا ومحموداً عند الآخرين ، مُعَلَّلاً لحسنه والدفاع عنه ، والعرض لأفكار ابن الأثير الآتي نموذج لاختلاف التقدير .

---

(١) سر الفصاحة : ٩٨.

(٢) نفسه : ٩٨.